

غرس الوطنية أولاً

إذا كنت من محبى القراءة، ومن الذين يريدون أن يتعرفوا على ثقافات الشعوب والبحث فى متدياتهم الثقافية والتعليمية والإعلامية ترى أول خطة تخطوها هذه الدول هو الاهتمام بغرس الروح الوطنية فى أطفالهم وتكريس هذه الحكومات للعمل والوصول إلى أعماق وعقول أبنائهم بأن هذا الوطن وطنهم الذى نشأوا وتربوا وترعرعوا من خيرهِ، ومن هنا يبدأ الحفاظ على الهوية الوطنية من الصغر، حتى عندما يكبرون ويصيرون رجالا لا يخاف عليهم من التيارات الخارجية والإغراءات المتنوعة والانزلاق لترك أو التخلي عن جنسيتهم، وهل نحن فى هذا الصدد على دراية بما يفعله الآخرون، وعلينا أن نتناول هذه القضية فى مدارسنا لانتماء المواطن لبلده وخاصة فى المراحل التعليمية الأساسية التى تعتبر الفترة والركيزة الأساسية لحب الوطن، وهنا الإعلام يجب أن يأخذ دوره بحسم بوصول المواطن إلى درجة أن يكون وطنياً مهما عانى من صعاب فى هذا الوطن وخاصة شباب ما بعد أكتوبر الذين لم يعاصروا هذه الفترة العصيبة من تاريخ مصر والتى ضحى فيها أبناء الوطن من أجل الأرض التى كان فيها المقاتلون على الجبهة والمدنيون يداً واحدة، وهذا

هو الولاء والوطنية، كل هذا حدث من تفاخر، لكن ظهر علينا هذه الأيام مواطنون بعضهم للأسف الشديد من الشخصيات المهمة والبارزة والشهيرة في عدة أوساط أنكروا وطنيتهم، وأنهم لم ينشأوا ولم يتربوا من خير هذا الوطن، وبدأوا بالانسحاب من جذور الوطنية بولادة أبناء هؤلاء في الدول الغربية بعيداً عن وطنهم الأم إلى دول حوض البحر المتوسط الأمريكيتين لكي يتفاخروا ويتباهوا بهذا المولود، لأنه ولد في هذا المكان المبروك والمضى في استخراج شهادة الجنسية الأخرى، وهذا الفعل يعتبر في نظري تخلياً عن وطنيتهم وولائهم لبلدهم، وهذا خطر قادم على أجيالنا من بعدنا، وسيكون هذا الجيل القادم مهمش الوطنية، وإذا كان هؤلاء المتأرجحون بأقدامهم ما بين الوطن الأم والجنسيات الأخرى والبحث عن الأصلح والأكسب لمصالحهم الخاصة، ويبيع الوطن بأرخص الأسعار، ومن يبحث عن الجنسيات ليسوا مصريين، لقد فقدوا الإحساس والولاء والانتماء وهم يعتبرون بأن بلدهم مجرد لوكاندة لقيموا بها حيث يشاءوا وبعدها يهيمون بالرحيل إلى حيث أتوا ومهما حصل هؤلاء على الجنسيات الأخرى، فهم أغراب في بلاد غريبة، كما قال الكاتب الكبير أنيس منصور: ومهما طال السفر فلا بد من الرجوع إلى نيلنا وأهراماتنا..

وإلى اللقاء..

مجلة النهار عدد: سبتمبر 2010 م